المحاضرة: الثامنة (08)
تربية إسلامية (السداسي الثاني)

الإيمان باليوم الآخر-1

01. التعريف باليوم الآخر

سُمِّي اليوم الآخر لأنه اليوم الذي لا يوم بعده، ولأنه متأخر عن دار الدنيا، ولأنه آخر الأزمنة الموقوتة، فلا يوم بعده ولا زمان. وسمي القيامة: بمعنى ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة، وأدخل فيها الهاء تنبيهًا على وقوعها دفعة. وقيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة.

02. مفهوم الإيمان باليوم الآخر

هو أحد أركان الإيمان الستة، التي لا يكتمل إيمان العبد ولا يصح إلا به. وهو الإيمان بكل ما أخبر به الله سبحانه وتعالى في كتابه، وأخبر به رسوله -ﷺ- مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه، والبعث والحشر والصحف والحساب والميزان، والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار، وما أعد الله تعالى لأهلهما جميعًا. ولا يتحقَّق الإيمان باليوم الآخر، إلا بالتصديق الجازم، والاعتقاد الصادق، بوقوعه ومَجِيئه والعمل بما يقتضيه الإيمان به جملة وتفصيلًا.

03. أسماء اليوم الآخر

سمى الله ذلك اليوم الذي يحل فيه الدمار بهذا العالم ثم يعقبه فيه البعث والنشور للجزاء والحساب بأسماء كثيرة، وقد اعتنى جمع من أهل العلم بذكر هذه الأسماء، وقد عدها بعض العلماء فبلغت ثمانين اسماً كما يقول ابن حجر رحمه الله. وأشهر هذه الأسماء ما يلي:

1.3 – يوم القيامة؛ ورد هذا الاسم في سبعين آية من آيات كتاب الله، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾ [النساء: 87].

2.3 – اليوم الآخر؛ قال تعالى: ﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ [البقرة: 177]، وأحياناً يسميه بالآخرة أو الدار الآخرة، قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} [النساء: 74]، وقال تعالى: ﴿**الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ**﴾ [القصص: 83].

3.3 – الساعة: قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾ [الحج: 1].

4.3 – يوم البعث؛ قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الحج: 5]

5.3 – يوم الخروج؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق:42].

6.3 – القارعة: قال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [سورة القارعة:1 – 3].

7.3 – يوم الفصل؛ قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [الصافات:21].

8.3 – يوم الدين؛ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَاوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الصافات:20].

9.3 – الصاخة؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [عبس:33].

1.3 – الطامة الكبرى؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات:34].

11.3 – يوم الحسرة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم:39].

12.3 – الغاشية؛ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:1].

13.3 – يوم الخلود؛ قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق:34].

14.3 – يوم الحساب؛ قال تعالى: ﴿يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص:26].

15.3 – الواقعة؛ قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:1].

16.3 – يوم الوعيد؛ قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [ق:20].

17.3 – يوم الآزفة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [غافر:18].

18.3 – يوم الجمع؛ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الشورى:7].

19.3 – الحاقة؛ قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة:1 – 2].

20.3 – يوم التلاق؛ قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر:15].

21.3 – يوم التناد؛ قال تعالى: مخبرا عن نصيحة مؤمن آل فرعون لقومه: ﴿وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [سورة غافر:32].

22.3 – يوم التغابن؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن:9].

فائدة: هذه هي أشهر أسماء اليوم الآخر، يقول القرطبي في السر في كثرة أسماء اليوم الآخر: (وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه وهذا جميع كلام العرب ألا ترى أن السيف لما

عظم عندهم موضعه وتأكد نفعه لديهم وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم وله نظائر، فالقيامة لما عظم أمرها وكثرت أهوالها سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة).

04. أدلة وجود اليوم الآخر

من القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾ [التغابن: 7]. قال تعالى: ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ [النساء: 87]. **من السنة النبوية؛** حديث جبريل المشهور: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره» (رواه مسلم). أما **من العقل والمنطق فنذكر: أ/ العدل الإلهي**: كثير من الناس يموتون ولم يُعاقبوا على جرائمهم أو يُجزوا على إحسانهم، فلابد من يوم يُستوفى فيه الحق. **ب/ حكمة الخلق**: لو كانت الحياة تنتهي بالموت فقط لكان خلق الإنسان عبثًا، والله منزه عن العبث. ج/ **الفطرة الإنسانية**: الشعور الداخلي بالمساءلة والجزاء دليل على وجود يوم آخر.

05. الحكمة من اليوم الآخر

أ/ **إصلاح السلوك**: يدفع المسلم إلى الطاعة ويزجره عن المعصية لأنه يعلم أنه سيُحاسب. ب/ **تعزيز العدل الاجتماعي**: يرسخ قيمة المسؤولية والرقابة الذاتية. ج/ **الطمأنينة والرجاء**: يبعث الأمل في نفوس المظلومين أن لهم يومًا يُنصفون فيه. د/ **إدراك حقيقة الدنيا**: يجعل الإنسان ينظر إلى الدنيا كمرحلة مؤقتة، فيزهد فيها ولا يغتر بها، ويستعد للآخرة. هـ/ **التربية على الصبر**: لأن الجزاء الحقيقي مؤجل إلى يوم القيامة.